Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« لا يتحول » ولم يرد أن ينهى البيت فقطع همزة الوصل فى « الصمتُ » فالإتيان بهمزة القطع هنا ، وهى لا يؤتى بها إلا فى أول الكلام ، مع اتصال الإنشاد بسبب استمرار البيت يوحى بشيئين معا : الإنهاء ، والاتصال ، إنهاء الجملة واتصال البيت ، فالاستئناف النحوىّ فى « اليوم يومك » و « الصمت وشمك » بدون أداة أدلّ على الشعور بالقهر الآنىّ والاستعداد لوثبة قادمة ، على أن إرادة التعليل لا تستحيل مع عدم وجود الأداة .

يأتى البيت الأخير فيعيد النداء الذى بدأ به البيت الأول « أبانا الذى فى المباحث » وإذا كان النداء الأول استعطافًا وتوجهًا بالصلاة ، فإن النداء الثانى تعقبه ضربة مفاجئة تلغى كل ما تقدم حيث يلفته إلى هذا السؤال المفاجئ « كيف تموتُ وأغنية الثورة الأبدية ليست تموت ؟ » وليس السؤال هنا استنكاريا ولكنه أشبه بتنبيه الفارس النبيل لخصمه قبل أن يوجه إليه الضربة القاتلة ، وفى الجملة كذلك قدر من السخرية التى تنعكس أصداؤها على كل القصيدة بطريقة ارتدادية وفيها كذلك قدر من الحسم ، فالسؤال موجه إلى هذا الأب المتعالى المتفرد باليسر « كيف تموت ؟ » فعليه – إذن – أن يختار لنفسه الميتة التى يريدها ، فهو لا محالة محكوم عليه بالموت ، فقد أحيط به ، وانهارت كل قوته ، وسقط جبروته ، وضاع رهبوت من يحرسه ، ولم يبق بحق إلا الملكوت لأولئك الرعايا الذين لا تموت فى قلوبهم وعلى شفاههم أغنية الثورة الأبدية « وأغنية الثورة الأبدية ليست تموت » .

تحسن بنا العودة إلى العلاقات فى القصيدة لنلقى عليها بعض الضوء ، وهى نوعان : الأول : هو العلاقات بين أجزاء الجملة وهو ما أسميه العلاقات الأفقية ، والآخر : هو العلاقات بين الجمل بعضها وبعض ، وهذا النوع هو ما أسميه « العلاقات الرأسية » . وكلا النوعين له وظيفته الخاصة فى بنية النص ؛ فالعلاقات الأفقية تشكل عصبًا مهمًّا فى بنية القصيدة ، وهو المجاز بأنواعه المختلفة ، والشعر يعتمد على مبدأين رئيسيين ناظمين له هما الوزن والمجاز ، كما يقرر ماكس إيستمان الذى يقول : « إنّ الوزن والمجاز متلاحمان يتبع أحدهما الآخر ،